الصباح الإسلامية
08
إعداد : ياسر السيد
العدد 2418 - السنة الثامنة
الجمعة 9 جمادى الآخرة 1437 - الموافق 18 مارس 2016
Friday 18 March 2016 - No.2418 - 8th Year

شروط الزواج في الإسلام

الزواج في الإسلام معناه الإقتران، وقد حث الإسلام العظيم على الزواج لما فيه من الفائدة التي تعود على الفرد والمجتمع المسلم وقد نهى الإسلام عن التبتل، والتبتل معناه ترك الزواج زهدا فيه، وقد ذكر أن الزواج سنة من السنن التي اتبعها الأنبياء والرسل فقال الله عز وجل في كتابه الكريم: «ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية» ففي هذه الآية الكريمة دليل على أن الله قد أنعم على الأنبياء والمرسلين الذين ابتعثهم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزواج، فالزواج نعمة من من أساسيات اختيار الزوج لزوجته هو الحب المتبادل فيما بينهما، فهذا الحب يكون سببا في عدم ظلمها مستقبلا ومعاملتها بشكل حسن واعطائها حقوقها حتى تستمر علاقتهما الشرعية وتزهو؛ وقد كان أيضا من أسس الاختيار التي قام الإسلام بوضعها هو اختيار الزوج لزوجته من نسب معروف وعائلة طيبة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لأربع: «لدينها وجمالها وحسبها ونسبها فاظفر بذات الدين تربت يداك»، وفي هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعريج هام على الأمور التي تنكح المرأة لأجلها والتي كان من أهمها الدين الذي أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال فاظفر بذات الدين تربية يداك. ومن الشروط الواجب توفرها في عقد النكاح حتى يصح الزواج أن تكون المرأة التي يريد الزوج الزواج بها محللة عليه ولا تكون من النساء التي حرمها الله عليه سواء كان التحريم مؤقتا أو دائما كالمحارم ونحو ذلك، وأيضا يجب أن يتوفر هناك الإيجاب والقبول وأن يكون هناك اشهارا وإشهادا للناس على الزواج، ويجب أن يتوفر في الزواج موافقة الولي للمرأة القاصر أما المرأة الايم فلا حكم لوليها عليها في اختيار زوجها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأيم أحق بنفسها من وليها». ومن الفوائد التي تنتج عن الزواج أن الزواج طريق شرعي حتى يشبع الإنسان غريزته فيه، وهو أيضا طريق لكسب الحسنات والأجر وذلك لوضع شهوته في حلال، وهو كذلك وسيلة لاستمرار الحياة وتعمير الأرض بالأبناء الصالحين وتقوية للعلاقات المجتمعية بين المسلمين ونحو ذلك.

خير نساء العالمين

مريم ابنة عمران

خير نساء العالمين

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير النساء: مريم بنت عمران، ثم فاطمة بنت محمد،ثم خديجة بنت خويلد، ثم آسية بنت مزاحم»، هؤلاء هن خير نساء العالمين، أربعة نساء وهن مريم بنت عمران والدة النبي عيسى عليه السلام وفاطمة الزهراء ابنة رسول الله من خديجة بنت خويلد وهي زوجة الرسول الأولى وآسية بنت مزاحم وهي إمرأة فرعون الطاغية. أولا: مريم بنت عمران: وهي مريم العذراء أم النبي عيسى (عليه السلام) وهي عفيفة وورعة واختارها الله تعالى لكي تحمل في بطنها النبي وتعتبر أول خير نساء العالمين، وقد ورد ذكرها في القرآن في قصتين، قصة ولادتها لعيسى عليه السلام وقصة زكريا الذي قام برعايتها وكلما دخل عليها المحراب رأي عندها من خيرات الله وتعمه الكثير. ثانيا: خديجة بنت خويلد: وهي سيدة قومها وأول زوجة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأول من صدق بالرسالة، وهي سيدة ذات مال وجاه في قومها، وهي التي أنجبت له أربعة بنات ولم ينجب الرسول من أي زوجة أخرى له ،كما أنجبت القاسم وعبد الله ، كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعمل لديها فأعجبت به وفي أمانته وقد طلبت من ورقة بن نوفل أن يطلب من الرسول أن يتزوجها وقد كانت تبلغ من العمر أربعون عاما وقد عاشت مع الرسول خمس وعشرين عاما وهي أطول فترة عاشها الرسول مع أحد من زوجاته ، وقد كانت مثال الزوجة الصالحة وقد وقفت معه وبجانبه أثناء نشر الديانة الإسلامية، كما وكانت حكيمة ومتزنة العقل وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يستشيرها في أمور كثيرة لرجاحة عقلها. ثالثا: فاطمة الزهراء: و هي فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) وابنة خديجة بنت خويلد، وهي ووالدتها خير نساء الأرض، تزوجت من علي بن أبي طالب وأنجبت الحسن والحسين، وقد كانت تقية وورعة وتحملت في سبيل نشر الديانة الإسلامية، وقد لقبت بالزهراء لأنها كانت لا تحيض وإذا وضعت مولودا تطهر بعدها بساعة وقد خلقها الله تعالى كذلك حتى لا تفوتها صلاة ولا صوم، وقد لقبت بالزهراء أيضا لنور وجهها ونور السماء الذي صدح أثناء ولادتها. رابعا: آسيا بنت مزاحم: وهي آسيا إمرأة فرعون الطاغية، التي لم تهتم بمال وجاه زوجها وآمنت بالله تعالى وقد عذبها زوجها فرعون إلا انها صبرت واحتسب وآمنت الله وقد بنى الله لها بيتا في الجنة واستجاب لدعواها عندما دعت له أثناء احتضارها، وقد كشف الله لها عن البيت فرأته وابتسمت ثم انتقلت إلى رحمة الله. ضربن هؤلاء النساء الأربعة أروع الأمثال في التقوى والورع والخوف من الله والإيمان فيه وقد كانت هذه النساء الأربع خير نساء الأرض.

كيفية بر الأم

إنّ رضا الوالدين من رضا الله تعالى، ووصانا الله تعالى ببر والدينا واحترامهم وأن لا نتخلى عنهم في كبرهم وترميهم في دار المسنين كما يفعل البعض، لأنّ والديك هما أكثر إثنين بحياتك في العالم كله ودائما يتمنون لك الخير وسهروا عليك الليالي وأنت صغير وإعتنوا بك يوم كنت لا حول لك ولا قوة حتى نضجت وكبرت وأصبحت قادرا على أن تعتمد على نفسك، فمن لا خير له في أهله لا خير له في نفسه. و خصوصا أمك فقد وصانا الله ورسوله الكريم عليها كثيراً حيث قال الرسول الكريم في حديثه ما يلي: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال:(أمك)، قال: ثم من ؟، قال: (أمك)، قال: ثم من ؟، قال: (أمك)، قال: ثم من؟، قال: (أبوك) متفق عليه. و مهما كنت باراً بأمك فلن توفيها حقها فهي تعبت في حملك وفي ولادتك وكان يفصلها عن الموت شعرة حتى تستطيع إنجابك بصحة جيدة، والأم مستعدة للتضحية بروحها من أجل عيش إبنها بسعادة، وهي مَن تسهر عند مرضك ومَن تفرح عند فرحك ومَن تحزن عند حزنك، ومَن تفخر بك عند نجاحك،وعندما تكبر وتتزوج وتنجب أطفالك تعرف مدي التعب والعناء الذي عانوه من أجلك أبويك فلا تكن عاقا وتخسر رضا والديك ورضا ربك، ولكي تبر أمك وتجلعها ترضي عنك من قلبها فيجب أن تسمع كلامها ولا تغضبها ولا تكن قاسي القلب عليها وتعاملها بجفاء وعدم محبة، فنظرة غضب منك كافية بأن تجرح أمك وتجعلها تغضب منك. تعتبر الأم علامة فارقة في العلاقة البشرية الفطرية، ومن نعم الله أن جعل لها خصائص تجذب أبناءها إليها، فلا يكاد طفل رضيع يشم رائحتها حتى تتحرك مشاعره البشرية الغريزية ليتعرف إليها ويتعلق بها، وعند الكبر من يبر بها ينل رضاها ومنه رضى الله عليه. فإحرص دائما علي أن تتجنب رفع صوتك في وجه أمك أو تصرخ بها حتي لو كنت تعتبر أنها علي خطأ، وساعد أمك دائما في كل شيء مثل أعمال المنزل والتسوق والطبخ وأي شيء تشعر أنه قد يتعب أمك، وإذا أصاب أمك مرض عند كبرها وإعتني بها كما لو أنها طفلك الصغير ولا تتثقل منها أبدا لعلك ترد لها بعض ما قدمته لك عندما كنت صغيرا، كلما إعتنيت بأمك أكثر ورضيت عنك أكثر كلما كنت أقرب لرضا ربك ومكافأته لك بالحسنات المضاعفة والجنة بإذن الله، فلا تتردد في أن تبر والديك وتكسب رضاهما وأطعمها دائما، حتى لا يأتي يوم تندم فيه علي تقصيرك في حق والدتك ولا تجدها كي تطلب رضاها.

أذكار بعد الصلاة

يعدّ الذّكر من أنواع العبادات الّتي حثّنا ديننا الإسلاميّ عليها، وأجمع العلماء على استحباب الذّكر وخاصّة بعد الصّلاة، ووردت عدّة أحاديث تبيّن فضل الذّكر وأهمّ الأذكار الّتي يجب على المؤمن تكرارها، ونذكر لكم في هذا المقال بعضاً منها. أذكار بعد الصلاة روي في كتاب التّرمذيّ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أيّ الدّعاء أسمع؟ قال: جوف اللّيل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات) روي في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: (اللهمّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام) روي في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة قال: (لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، اللهمّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجد) روي في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزّبير رضي الله عنهما أنّه كان يقول دبر كلّ صلاة حين يسلّم: (لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، لا حول ولا قوّة إلّا بالله، لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه، له النّعمة والفضل وله الثّناء الحسن، لا إله إلّا الله مخلصين له الدّين ولو كره الكافرون). روي في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقالوا: ذهب أهل الدّثور بالدّرجات العلى والنّعيم المقيم، يصلّون كما نصلّي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجّون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدّقون، فقال: (ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضل منكم صنعا إلّا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال: تسبّحون وتحمدون وتكبّرون خلف كلّ صلاة ثلاثا وثلاثين). روي عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: ما دنوت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في دبر مكتوبة ولا تطوع إلّا سمعته يقول: (اللهمّ اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلّها، اللهمّ انعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق، إنّه لا يهدي لصالحها ولا يصرفها إلّا أنت)